Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـإذا أحللنا العنصر المولّد مركز دائرة الاستقطاب وجـدنا :

أنَّ البنيـة اللغويّة من شأنها أن تطيل نفس الصعود في البثّ الشّعريّ فلا يبلغ مداه إلاّ والبيت يكاد ينتهي إلى تمامه فيقع تنازل فجئيّ هو بمثابة السّقوط الحرّ فتقع عندئذ النّبرة الشّعريّة على مؤخّرة البيـت.

وقـد يرد العنصر المولّد متوسّطا بنية البيت فيحدث إيقاعا معتدلا متكافىء الطّرفين يكون فيه الاستقطاب بمثابة محور الانتصاف كمـا في :

الخيلُ واللّيلُ والبيداءُ تَعرفنـــــي
والسّيفُ والرّمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

وفي هـذا البناء تتنزّل دائرة الاستقطاب منزلة المركز المنظّم لانشطـار التّركيب الشّعريّ.

وبـديهيّ أن ينبني الإيقاع النّغميّ على التّوازن المتكافىء بحيث تتبوّأ النّبرة منتصف البناء فيتكوّن مثلّث متساوي الضّلعين، ويكون الصّعود متدرّجا تدرّج التّنازل.

أمّا المظهر الثّالث من مظاهر التّركيب الثّنائيّ فيتمثّل في ظاهرة تفاعل العناصر الجزئيّة إيجابا وسلبا ، وصورة ذلك أنّ البيت الشّعريّ عند المتنبّي كثيرا ما يشحن متناقضات فيشتدّ ضغطها بما يولّد شحنة نهائيّة هي إمّا إقرار لمبسوط أو نقض لمفروض.

على أنّ مبدأ ممارسة تعامل الشّحنات هو من الدقة بحيث يقتضي اعتبار المجال الدّلاليّ : الصّريح منه والضّمنيّ، كما يقتضي الاحتكام إلى السّياق بما يفضي إليه من دلالات حافّة.